قياس مديات تهيئة طلبة التربية الفنية لسوق العمل

م.د. مربى ابراهيم نعمه
كلية التربية–جامعة الكوفة

الكلمات المفتاحية: قياس . مديات . سوق العمل

الملخص:

يهدف البحث إلى قياس مديات سوق العمل لدى طلبة التربية الفنية والكشف عن مستوى جاهزيتهم المهنية في ضوء متطلبات سوق العمل المعاصر، الذي يشهد تحولات متسارعة بفعل التطور التكنولوجي وظهور الاقتصاد الإبداعي. وقد انطلق البحث من مشكلة مفادها وجود فجوة محتملة بين الإعداد الأكاديمي التقليدي لطلبة التربية الفنية ومتطلبات سوق العمل المتنوعة، لاسيما في الجوانب التقنية والتسويقية.

اعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي، وتمثّل مجتمع البحث بطلبة قسم التربية الفنية، في حين بلغت عينة الدراسة (100) طالبًا وطالبة. ولتحقيق هدف البحث، تم بناء أداة قياس مكونة من (30) فقرة موزعة على خمسة أبعاد رئيسة هي: (التعليمي التربوي، الإنتاجي الفني، التقني الرقمي، التسويقي الريادي، المجتمعي الإداري)، واعتمدت الأداة على مقياس ليكرت الخماسي، وتم التحقق من صدقها وثباتها بالطرق العلمية المناسبة.

أظهرت النتائج أن مستوى جاهزية الطلبة لسوق العمل جاء متوسطًا، حيث بلغ المتوسط الحسابي العام (3.52)، مع تباين واضح بين الأبعاد؛ إذ حقق البعد التعليمي التربوي أعلى مستوى، يليه البعد الإنتاجي الفني، ثم المجتمعي الإداري، في حين سجل البعد التقني الرقمي والتسويقي الريادي أدنى المستويات. وتشير هذه النتائج إلى أن الطلبة يمتلكون مهارات جيدة في الجوانب التربوية والفنية، مقابل ضعف نسبي في المهارات الرقمية والتسويقية التي يتطلبها سوق العمل الحديث.

وفي ضوء هذه النتائج، أوصى البحث بضرورة تحديث المناهج الدراسية لتشمل المهارات الرقمية الحديثة، وإدخال مقررات في التسويق الفني وريادة الأعمال، وتعزيز الشراكات مع المؤسسات الفنية، وتنمية مهارات الطلبة التطبيقية والمهنية بما ينسجم مع متطلبات سوق العمل. كما اقترح إجراء دراسات مستقبلية تتناول تطوير المهارات الرقمية، وتتبع خريجي التربية الفنية في سوق العمل.

الفصل الأول:إجراءات البحث

أولاً: مشكلة البحث:

يشهد العالم المعاصر تحول التوعية لمفهوم الفن ووظيفته فلن يعد نشاط جمالياً منفصلاً عن الواقع بل أصبح رافداً من روافد الاقتصاد الإبداعي ومجال مهنياً متعدد المسارات يرتبط بالتعليم-الإنتاج-التصميم -الاعلام البصري-التقنيات الرقمية-العمل المجتمعي. وما يزال أعداد طلبه قسم التربية الفنية يميل في كثير من برامجه إلى التركيز على تنميه المهارات الأدائية والتذوق الجمالي دون أن يصاحب ذلك قياس منهجي واضح لمدى جاهزية الطلبة للاندماج في هذهِ المسارات العلمية بعد التخرج.

وتتجلل الاشكالية بصورة اوضح عند الملاحظة أن عدد غير قليل من الخريجين يواجه صعوبة في تحديد موقعه في سوق العمل الفني أو في تحويل مهاراته الفنية إلى فرص عمل حقيقيه قابلة للاستدامة ويعود ذلك إلى غياب الرؤية الشمولية لمديات سوق العمل من جهة غياب أدوات القياس التي تكشف مستوى استعداد الطلبة لهدهِ المديات فالمناهج الدراسية قد لا تعكس بدقه للتحويلات الرقمية والإدارية التي أصبحت جزئاً من الممارسة الفنية المعاصرة كما أن الطلبة انفسهم قد يمتلكون تصوراً واضحاً عن المسارات المهنية المتاحة لهم خارج الإطار التعليمي ومن هنا تتحقق الفجوة بين الأعداد الأكاديمي ومتطلبات الواقع المهني فيفترض أن خريج التربية الفنية قادراً على أن يعمل مدرساً ومصمم ومنتج فنياً ومسوق لأعماله ومستخدم للتقنيات وفاعلاً ثقافياً غير أن هذا التكامل في الأدوار لا يمكن التحكم دون قياس علمي ليكتشف مستوى امتلاك الطلبة لهذهِ الأبعاد ويحدد مواطن القوة والقصور لديهم.

كما أن عدم توافر بيانات دقيقه حول جاهزية طلبة لسوق العمل يحد من قدرة الأقسام العلمية على تطوير مناهجها وفق احتياجات الواقع ويجعل عمليه التطوير قائمه على الانطباع أكثر من اعتمادها على نتائج موضوعيه وبعد اطلاع الباحثان على الأدبيات وكونهما طالبان في هذا المجال يجدا حاجه ملحة إلى بناء أداة قياس علميه تحدد مديات سوق العمل لطلبه التربية وتقيس درجه استعدادهم للاندماج فيها فيما يسهم في توجيه التطوير الأكاديمي وتمكين الطلبة مهنياً وربط التكوين الفني بمتطلبات المجتمع وسوق العمل. وعليه تحدد مشكله البحث بالتساؤل الآتي: ما المديات الحقيقية لسوق العمل المتاحة لطلبة التربية الفنية؟

ثانياً: أهمية البحث:

1. يربط بين الأعداد الأكاديمي ومتطلبات سوق العمل الفني
2. يقدم أداة قياس علميه يمكن اعتمادها في اهتمام التربية الفنية.
3. حدد جوانب القوة والضعف في جاهزية كما يفتح افقاً واضحة أمام الطلبة قبل التخرج.
4. يستخدم في تطوير المناهج بما ينسجم مع الاقتصاد الإبداعي.
5. يفيد الدارسين والباحثين في مجال التربية الفنية .

ثالثاً: هدف البحث:

يهدف البحث الحالي التعرف على مديات سوق العمل لطلبة التربية الفنية.

رابعاً: حدود البحث:

- الحدود الزمانية: العام الدراسي(٢٠٢٦_٢٠٢٥).
- الحدود المكانية: قسم التربية الفنية /كليه التربية /جامعه الكوفة.

- الحدود الموضوعية: قياس مديات سوق العمل في أبعاده.

خامساً: تحديد المصطلحات:

1. **القياس لغة واصطلاحاً:**

- القياس لغةً: تحديد مقدار الشيء أو قيمته بوحدة معينة.
- لقياس اصطلاحًا: عملية منظمة لجمع البيانات وتحديد قيمة سمة أو أداء معين باستخدام أدوات معيارية (مثل المقاييس – الاستبانات – الاختبارات)، بهدف تقييم مستوى أداء الطلاب أو جودة منتج فني مقارنة بمعايير محددة.

2. **سوق العمل لغة واصطلاحا:**

- سوق العمل لغةً: هو المكان أو الإطار الذي يجتمع فيه العمل بمن يقدّمه ومن يحتاج إليه.
- سوق العمل اصطلاحًا: هو الإطار الاقتصادي الذي يلتقي فيه العرض والطلب على العمل بين الباحثين عن وظائف وأصحاب العمل لتبادل العمل مقابل أجر، ويتحدد فيه عدد فرص العمل مقارنة بالقوى العاملة المتاحة.

الفصل الثاني: الإطار النظري والدراسات السابقة

السمات الجديدة لسوق العمل

أولاً: المقدمة :

يشهد العالم المعاصر تحولات عميقة في بنية سوق العمل نتيجة التطور التكنولوجي المتسارع، واتساع نطاق الصناعات الإبداعية، وتزايد الاعتماد على الاقتصاد المعرفي، الأمر الذي فرض على المؤسسات التعليمية إعادة النظر في طبيعة مخرجاتها، ومدى قدرتها على تلبية احتياجات سوق العمل المتغيرة. ويُعد تخصص التربية الفنية من التخصصات الحيوية التي تأثرت بشكل مباشر بهذه التحولات، نظراً لارتباطه الوثيق بمجالات الإبداع، والتصميم، والإنتاج الثقافي، والصناعات الفنية، والتقنيات الرقمية الحديثة، مما جعل من الضروري دراسة مديات سوق العمل المتاحة لطلبة هذا التخصص بصورة علمية ومنهجية دقيقة.

ولم يعد دور برامج التربية الفنية مقتصراً على إعداد معلمين للعمل في المؤسسات التعليمية فقط، بل أصبح يمتد ليشمل إعداد كوادر قادرة على العمل في مجالات متعددة مثل التصميم الجرافيكي، والفنون الرقمية، والإنتاج الإعلامي، والإعلان، والصناعات الثقافية، وإدارة المعارض الفنية، وريادة الأعمال الفنية، فضلاً عن مجالات التعليم غير النظامي والمؤسسات الثقافية والفنية. ويستلزم هذا التوسع في مجالات العمل ضرورة تحديد مديات سوق العمل المتاحة لطلبة التربية الفنية، وقياس مدى توافق مهاراتهم وكفاياتهم مع متطلبات هذه المجالات.

ويُعد بناء مقياس لمديات سوق العمل لطلبة التربية الفنية خطوة علمية أساسية تسهم في تشخيص واقع التخصص، وتحديد مستوى مواءمة مخرجاته مع احتياجات سوق العمل، والكشف عن الفجوات المعرفية والمهارية التي قد تعيق فرص توظيف الخريجين. كما يوفر هذا المقياس إطاراً علمياً يساعد في تطوير المناهج الدراسية، وتعزيز الجوانب التطبيقية، وإعادة توجيه برامج الإعداد الأكاديمي بما ينسجم مع متطلبات العصر، ويعزز من قدرة الطلبة على المنافسة المهنية.

وتبرز أهمية هذا البحث في كونه يسعى إلى بناء مقياس علمي يعتمد على أسس القياس التربوي والنفسي، لتحديد أبعاد مديات سوق العمل المرتبطة بطلبة التربية الفنية، والتي تشمل الأبعاد المهارية، والتقنية، والإبداعية، والتربوية، والاقتصادية، إضافة إلى المهارات الريادية والاتصالية. ويهدف هذا المقياس إلى توفير أداة علمية دقيقة يمكن اعتمادها في تقييم جاهزية الطلبة لسوق العمل، وتحليل واقع التخصص، والمساهمة في رسم سياسات تعليمية أكثر فاعلية تسهم في تحسين جودة مخرجات التربية الفنية وتعزيز فرص توظيف خريجيها في مختلف القطاعات المهنية.

ثانياً: مبررات ربط التعليم الفني بسوق العمل:

إن الارتباط بين مخرجات التعليم والتكوين وسوق العمل ضروري لتحقيق التنمية واعتباراها من العلاقة التكاملية بين مؤسسات التكوين وسوق العمل، وان من المسلم به نظريا ضرورة توافق مخرجات مؤسسات التكوين المهني مع متطلبات سوق العمل (عمر، 2023، صفحة 18) وبتطور التقنية وحاجة القائمين بإنتاجها واستخدامها تطور التعليم الفني والتقني وأخذت مؤسسات هذا التعليم تتنافس في تقديم الأفضل إلى سوق العمل ومعيار جودت مخرجاتها هو درجة قبول تلك المخرجات لدى أصحاب العمل، وحافظت على استمرار الأفضلية بوجود فجوة -ولو ضيقة نسبيا – لصالح نظام التعليم عن حقل العمل ليكون هذا النظام أداة تغيير إيجابي في المجتمع ووسيلة تطوير لقطاعات سوق العمل (التميمي، 2009، صفحة 4) لقد أصبح سوق العمل منذ سنوات عديدة – يبحث عن القدرات المهارية والمعرفية ودرجة الإتقان والإنجاز وليس مجرد شهادة التخرج التي أصبحت غير كافية للحصول على وظيفة أو تلبية احتياجات السوق فبالرغم من زيادة عدد المتعلمين؛ إلا أننا نلاحظ تدهوراً في الإنتاج بشكل ملحوظ ويعزى ذلك إلى عدم الربط بين مخرجات التعليم العالي وسوق العمل كماً ونوعا (الدلو، 2022، صفحة 2) (ويقع على عاتق التعليم ، الفني قيامه بدور أساسي وفاعل في تلبية احتياجات المجتمع من القوى العاملة المؤهلة للتعامل مع التقنيات الحديثة والقادرة على مواجهة التغيرات المتسارعة وانعكاساتها على طبيعة احتياجات سوق العمل من المهن والمهارات المتغيرة، مما دعا العديد من الدول المتقدمة إلى السعي لتطوير هذا القطاع من التعليم والاستثمار فيه من خلال تكامل برامج التعليم الفني وإتاحة فرص التعليم العالي لطلابها وربطها باحتياجات سوق العمل (حويل، 2020، صفحة 75) وبذات الاتجاه وعلى سبيل المثال لا الحصر يمكن تقديم بعض من الفوائد لأوجه التعاون بين مؤسسات التعليم الفني والتقني ومؤسسات حقل العمل لبرامج التدريب أثناء الخدمة وما تجنيه كل جهة من ذلك الارتباط والتعاون بينهما:

- الإفادة من التسهيلات والمكائن والأجهزة والمعدات التي يمكن مؤسسات حقل العمل لبرامج التدريب أثناء الخدمة والتي تدار من قبل مؤسسات التعليم المهني والتقني.
- المساعدات في مجال تجهيز المؤسسات التعليمية بالمكائن والتجهيزات غالية الثمن.
- توفير الخبرات المتخصصة في المجالات المهنية والتقنية فيما يتعلق بمحتوى المناهج وتصميم
- البرامج التدريبية وتصميم وتطوير البرمجيات ومواد ووسائل التعليم والتدريب.
- مشاركة عدد من المختصين من خلال العمل في نشاطات التدريس والتدريب والتوجيه المهني والإرشاد والاستشارات والاختبارات والتقويم.

ثالثاً: المواءمة بين مخرجات التعليم والتدريب وسوق العمل:

لقد اصبح للنمو الديموغرافي تأثيراً في معدلات البطالة والعمالة على مستوى حركتها الراهنة أو حتى المستقبلية من خلال ارتفاع عدد الداخلين الجدد إلى أسواق العمل كل سنة حيث يؤدي النمو السريع للسكان إلى زيادة في أعداد القوى البشرية العاملة ويؤثر في العرض والطلب على اليد العاملة (120) لذلك فقد غدت المواءمة بين مخرجات التعليم العالي وسوق العمل ضرورة ملحة في الوقت الحاضر ، كما أن التعليم المهني والتقني بات ضرورة البرهمي وأصبح من الضروري التركيز على المهارات الذهنية والمهنية لرفع كفاءة الخريجين لتتواءم مع سوق العمل، ووضع الخطط الأكاديمية لمؤسسات التعليم العالي بمشاركة القطاع الخاص لتعزيز المواءمة بين المخرجات التعليمية وحاجة سوق العمل الدلو (البرهمي، 2022، صفحة 347)، ويقصد هنا بأنها تزويد سوق العمل بخريجين أكفاء قابلين للتعلم الذاتي والمستمر ويمتلكون المعارف والمهارات والكفايات التي تساعدهم على الاندماج في عملهم بالشكل الذي يتطلبه سوق العمل المشار إليه في (عيسان، 2006، صفحة 16) وتعني بين مخرجات التعليم العالي وحاجات سوق العمل انسجام التعليم مع متطلبات سوق العمل الأساسي بشكل يعزز رسالة هذا التعليم ويعظم من قدرته على مواجهة التغيير الحاصل في هذا السوق والتنبؤ به قبل حدوثه وتوفير تسهيلات التدريب الملائمة لمتطلباته (البرهمي، 2022، صفحة 374) وتسعى كافة نظم ومؤسسات التعليم والتدريب الفني والتقني إلى مواءمة مخرجاتها مع سوق العمل ومجالات التنمية والإنتاج المختلفة من اجل تحقيق الأهداف والغايات التي أنشأت من أجلها تلك المؤسسات التعليمية والتدريبية وتبنى عليها خططها واستراتيجياتها، وهو ما يتطلب وجود آليات فعالة يمكن من خلالها تحقيق المواءمة المنشودة ... ومن أهم آليات المواءمة التي اعتمدت من اجل المواءمة بين مؤسسات التعليم والتدريب المهني والتقني ومتطلبات سوق العمل هي (المولى، 2012، صفحة 414).

إنشاء مجالس أو هياكل وطنية تعنى بتطوير الارتباط وتعميقه وتتولى هذه المجالس اقتراح أسس تطوير خطط وبرامج التعليم والتدريب المهني والتقني في ضوء احتياجات سوق العمل المتغير والإمكانات المتاحة.

إنشاء لجان أو فرق لمتابعة الخريجين وهي فرق عمل مشتركة ما بين سوق العمل ومؤسسات التعليم والتدريب المهني والتقني وتتولى تحديد عوامل الضعف والقوة في مخرجات التعليم والتدريب وهي احدى اهم مصادر تقويم وتطوير المناهج والبرامج.

ويرى الباحث بان تحقيق المواءمة بين مخرجات التعليم الفني والمهني مع سوق العمل ليست بالعملية السهلة ولا يمكن تحقيقها من خلال القيام بإصلاحات في جوانب أو تطوير وتحديث جوانب أخرى إنما هي عملية شاملة كاملة تعتمد على مراجعة وإصلاح وتطوير لكافة جوانب التعليم والتدريب المهني والفني وإعادة النظر في البيئة التعليمية والتدريبية وكافة السياسات والتشريعات والخطط والاستراتيجيات والأهداف والوسائل والأساليب والأدوات والطرق التقليدية والمتقادمة في كافة الجوانب الإدارية والإشرافية والتدريس وكذلك التقويم وسياسات القبول والمستويات والتخصصات والمهارات والعمل على إعادة تحديث المعدات والأجهزة لكي تلائم كافة التطورات والتحديثات والتقنيات والتمويل والشراكات مع الجهات والمؤسسات ذات

العلاقة للوصول إلى جودة وتنافسية في المخرجات مبنية على احتياجات ومتطلبات سوق العمل داخلياً واقليمياً.

مع التقدم السريع والتحول في الظروف الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والتكنولوجية في العديد من الدول، نتجت ملامح مستجدة لمتطلبات سوق العمل نتيجة لهذه التحولات والتطور في كافة الميادين، نذكر منها: المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية.

التحولات الاقتصادية العالمية الجديدة، مثل تناقص الحاجة إلى العمالة اليدوية محدودة المهارة وزيادة الحاجة إلى توظيف عمالة متعددة المهارات وازدياد تشابك أنظمة العمل، وتعرف احتياجات العملاء، بالإضافة إلى تطور التكنولوجيا وآليات السوق.

التغير في المهارات اللازمة للحصول على وظيفة، وتتمثل هذه المهارات في القراءة والكتابة والحساب، ومهارات الاتصال، ومهارات التكيف والتفكير الابتكاري، والمهارات التطورية، ومهارات الفاعلية الجماعية، ومهارات التأثير (الخطيب، 2010، صفحة 45).

ظهور اقتصاد المعرفة الذي يعتمد بدرجة كبيرة على استخدام الأفكار أكثر من استخدام القدرات الجسمية، وعلى تطبيق التكنولوجيا أكثر من نقل المواد الخام أو استغلال العمالة الرخيصة، فيتم فيه إنتاج واكتساب ونقل واستخدام المعرفة بطريقة فاعلة.

وتتصل موازين العرض والطلب بالمؤسسات التربوية، لأن هذه الهيئات هي القادرة مع مناهج أخرى على إعداد وتأهيل الكوادر البشرية، وتزويد ميدان العمل باحتياجاته، والتعليم الثانوي المهني من أبرز المجالات التي تتولى إعداد العمالة الفنية المُدربة والمؤهلة، ولهذا غدا هذا النمط من التعليم أحد أهم أعمدة خطط تطوير سوق العمل.

فسوق العمل هو ميدان مالي يمثل جانب العرض والطلب على الأيدي العاملة سواء من جانب مالكي الشركات والهيئات وغيرهم. ويُعتبر المكون البشري من أهم عناصر الإنجاز والدعامة الجوهرية للنهوض بمستوى العيش وتنمية الموارد البشرية التي تستند إليها الدول في التخطيط المركزي، لبلوغ التنمية المستدامة، إذ يمثل المكون البشري طاقة العمل التي تمارس كافة الفعاليات الخدمية والإنتاجية في المجتمع (الخطيب، 2010، صفحة 47).

هذه الخصائص هي التي بدّلت متطلبات سوق العمل من المهن والكفاءات التي تتيح للخريجين نيل فرص توظيف، وتؤهلهم للتعامل مع مُعطيات التقنية الحديثة، بما يسهم في سمو مستوى أجورهم وينعكس فورًا على مستوى الاقتصاد الكلي.

أولاً: سوق العمل الفني:

هو الإطار الذي يتحدد فيه تفاعل طالبي وعارضي العمالة ويستوعب مخرجات التعليم الفني والتدريب المهني بأشكاله ليقوموا بدور إنتاجي مرتبط باحتياجات ت المجتمع، وهو يؤثر ويتأثر بمستوى الأداء الاقتصادي، ويتميز بديناميكية وعدم ثباته وتعقُّيده، ويرتبط بسياقات أخرى سياسية واجتماعية وثقافية وغيرها.

سوق العمل: هو عملية التفاعل الديناميكي المستمر بين العرض والطلب في القطاعات المستفيدة من هذه النواتج في مجالات العمل المختلفة وصولاً إلى حالة التوازن بين العرض والطلب (عمارة، 2012، صفحة 7) وهو المجالات الوظيفية المتاحة في القطاعين العام والخاص والتي تتناسب مع كفايات الخريجين من مؤسسات التدريب والتأهيل المهني (الصمادي، 2010،

صفحة 5) وجاء تعريفه في تقرير منظمة العمل العربية، بانه "الوسط الذي يقوم فيه الباحثون عن العمل بعرض خدماتهم في ضوء مؤهلاتهم وخبراتهم، كما يقوم فيه أصحا ب الأعمال باستخدام أو استثمار هذه الخدمات مقابل شروط معروفة أ ويتم الاتفاق عليه" (العربية، 2008، صفحة 28) مما سبق يمكن تعريف سوق العمل بأنه الإطار الذي يتحدد فيه تفاعل طالبي وعارضي العمالة ويستوعب مخرجات التعليم الفني والتدريب المهني بأشكال ه ليقوموا بدور إنتاجي مرتبط باحتياجات المجتمع، وهو يؤثر ويتأثر بمستوى الأداء الاقتصادي، ويتميز بديناميكية وعدم ثباته وتعقُّيده، ويرتبط بسياقات أخرى سياسية واجتماعية وثقافية وغيرها.

ثانياً: متطلبات سوق العمل من المهارات:

إن التنافس في سوق العمل الداخلي والخارجي، بشأن جودة البضائع والخدمات، والحصول على حصة أكبر من السوق، يتطلب تخصصات ووظائف وقدرات محددة، يطلبها سوق العمل، وقوة عاملة مدربة تتقن هذه الوظائف وهذه القدرات، ومتطلبات سوق العمل تشمل عدة مهن ومجموعة من المهارات الفنية والمهنية والشخصية.

كما أن القدرات اللازمة للقرن الحادي والعشرين تشمل قدرات التعلم والابتكار والتفكير النقدي وحل المعضلات، وقدرات المعلومات والإعلام والتقنية، وقدرات الحياة والعمل" وامتلاك طلاب التعليم الثانوي الصناعي لهذه القدرات ضروري نظرًا لما تتطلبه مواصفات خريج هذا النوع من التعليم من الفنيين والعمال المهاريين.

وأنّه يتوجب السعي لمطابقة التخصصات والمناصب مع سوق العمل، وأن تحتوي هذه التخصصات والمناصب على مهارات تقنية ومهارات وظيفية تفي بمتطلبات سوق العمل، فإنّ المنظومة التعليمية لم تؤهلهم بالكفاية اللازمة للاستجابة لحاجات سوق العمل، أو للتحديات الوظيفية. وأنّ الإرشاد المهني وخدمة المشورة غير متاحة بالشكل الكافي، إذ يلجأ الطلبة لعائلاتهم وزملاءهم لنيل النصح، رغم أنّ هذا "لا يكفي في غالب الأحوال".

وسوق العمل لديه اشتراطات تتعلق بمهن وتخصصات، وقوى عاملة ماهرة ومُعدّة للتعامل بمرونة مع مُعطيات السوق ومقتضياته وتحولاته في الوقت ذاته، حتى تكون قادرة على التصدي لكافة التطورات وما يرافقها من تبدلات آنية ومستقبلية على كافة الأصعدة المحلية والإقليمية، والدولية، وتستطيع الثبات والمنافسة بفعالية ونتاجية عالية في أسواق العمل المتنوعة، وتُعدّ المدرسة الثانوية المهنية إحدى المؤسسات التعليمية المسؤولة عن تجهيز وإعداد تلك القوى العاملة، وهناك مجموعة من الكفاءات يجب توفرها في الخطط والتخصصات ضمن تلك المؤسسات، فمن متطلبات سوق العمل المستحدث التي يجب توافرها في المناهج المهنية والتعليم التقني، بما تتضمنه من تخصصات ومناصب يتعلمها ويتدرب عليها الطلبة في التعليم الثانوي الصناعي وأنظمة التعليم الفني الأخرى (OECD, 2010).

معلومات علمية وثقافية Scientific and cultural information:

أصبح الأساس العلمي والثقافي السليم يؤدى دورا بالغ الأهمية في كفاءة العملية التدريبية واختصار وقت ومحتوى برامجها المبنية على هذا الأساس (Forum، 2017).

مهارات عملية Practical skills:

تحصيل هذه الكفاءات غالبًا ما ينطلق في معهد تدريبي أو بورشات مدارس التعليم المهني، إذ أن أغلب متطلبات السوق والمهارات متغيرة وتتأثر بالتحول التقني المتسارع ومع التطور التكنولوجي ازداد الاحتياج للكفاءات التقنية المتقدمة.

مهارات تسويقية Marketing skills:

لا يمكن أن يكون المستهدف من العمل الجودة تطوير برنامج إعداد العامل الفني بالمدرسة الثانوية الصناعية لتنمية المهارات العملية والمهارات الحياتية المرتبطة بسوق العمل والتصميم الجيد والتكلفة المناسبة".

المهارات المتعلقة بالعمل:

مثل الاتصال والتعاون والكفاءات المعرفية للتعامل مع الوظائف المختلفة. مهارات الحياة الشخصية والمجتمعية مثل:

النزاهة والانضباط والمسؤولية. إن إنجاز مستلزمات سوق العمل من التخصصات والمِهَن وما يحتاجه من قابليات وعِبَار وعوامل أخرى هو أمر حيوي للغاية في هذا السوق الذي لا يتوقف عن التحديث والتبديل، بإحداث مهن مبتكرة بمقتضيات جديدة، وزوال أخرى وتحوير ثالثة، "فإن أكثر من ثلث المعارف التي نراها ضرورية للقوى البشرية حالياً سوف تتبدل. فلا بد من التأهب المستمر حتى نستطيع استيعاب المهارات التي سنحتاجها للمضي قدماً في مجال العمل القادم، ولا بد من إتقان عشرة فنون: الإبداع، البصيرة الوجدانية؛ التحليل الذهني (الناقد)؛ الاستيعاب الفعّال مع منهج التطور؛ التقدير واتخاذ القرارات؛ فنون التعامل مع الآخرين؛ مهارات التوجيه، التباين والحس الحضاري؛ فنون التقنية؛ احتضان التحول".

فيجب السعي لتوفير تلك المهارات والمقدرات ضمن المقررات والتخصصات التي تلقن لطلاب التعليم المتوسط المهني وغيره من المنظومات التي تعنى بالتعليم الفني، والتي تُعَد إحدى أهم روافد القوى العاملة، وتحديث التصور للمهارات التي تدرس للطلاب بالتخصصات المتوفرة في هذا النمط من التعليم حتى تتوافق مع حاجات ومتطلبات سوق العمل.

بهدف التوافق بين المهارات المرغوبة المتوفرة في تخصصات التعليم المتوسط المهني وبين حاجات سوق العمل، يتوجب استكشاف المهارات المطلوبة، وهذه المهارات منها تقنية ومنها تسييرية ومنها ذهنية أو معيشية، نذكر قلة منها وهي: (مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار بمجلس الوزراء، ٢٠١٧، ص ١٣، ٣٧٣، ١٤٥٠، ٢٢٥١٠، ٢٦٥٤، ٣١٨٩، ٢٩٧٠، ٤١٦١.

المهارات الفنية:

مهارة تنفيذ الأعمال الفنية المرتبطة بالبحث وتطبيق المفاهيم والأساليب التنفيذية، والتعرف على المصطلحات الفنية لمهنته. مهارة تطبق معايير الجودة، وهي (العلمي، 2023، صفحة 45):

- التعامل الجيد مع الحاسب الآلي وتقدير كميات مواد العمل ومع تطبيق المواصفات.
- مهارة القدرة على تشخيص الأعطال. مهارة متابعة وتنفيذ إجراءات الصيانة.
- مهارة قراءة المخططات الهندسية والتفاصيل المختلفة للمشاريع.
- مهارة رسم أجزاء المشروع على المادة المناسبة مهارة إجراء التجارب والاختبارات على المواد الخام، وعلى المنتجات مهارة إعداد جداول العمل وإجراء تقديرات تفصيلية.

المهارات الإدارية:

- مهارة إعداد تقارير العمل وإدارة المرؤوسين. مهارة التعاون في التوجيه والإشراف.
- مهارة متابعة إجراءات وتعليمات الأمن والسلامة والصحة المهنية. مهارة تطبيق اللوائح والتعليمات والإشراف على العاملين يوزع الأعمال على المرؤوسين، ويقيم أداءهم.

المهارات العقلية الحياتية:

مهارة العمل الذاتي والعمل على تنمية مهاراته. مهارات الاتصال الجيد وسرعة البديهة. مهارات التكيف وحل المشكلات والتفكير الابتكاري المهارات التطورية وتقدير الذات والدافعية. مهارات الفاعلية الجماعية مهارات التأثير وهي فهم الثقافة التنظيمية والمشاركة في القيادة.

الفصل الثالث: منهجية البحث وإجراءاته

توطئة:

يُعد هذا الفصل حجر الزاوية في أي دراسة علمية، حيث يوضح المسار الذي اتبعه الباحثان للإجابة على تساؤلات الدراسة وتحقيق أهدافها. يتناول هذا الفصل تفصيلاً للإجراءات المنهجية المتبعة في بناء أداة الدراسة (مقياس تايدمات سوق العمل) وتطبيقها، بدءاً من تحديد مجتمع البحث واختيار العينة، مروراً بالدراسة الاستطلاعية، وصولاً إلى التحقق من الخصائص السيكومترية للأداة والوسائل الإحصائية المستخدمة في تحليل البيانات، وذلك لضمان دقة وموثوقية النتائج المستخلصة.

منهج البحث:

اعتمدت الدراسة الحالية على *المنهج الوصفي التحليلي (Descriptive-Analytical Approach)*. يُعرف هذا المنهج بأنه الأنسب للدراسات التي تهدف إلى وصف الظواهر كما هي في الواقع، وتحليل العلاقات بين المتغيرات المختلفة دون التدخل في تغييرها(Al-Samadi, 2010) .

وقد تم اختيار هذا المنهج لعدة أسباب رئيسية تتناسب مع طبيعة وأهداف الدراسة:

أولاً: وصف الظاهرة: يتيح المنهج الوصفي التحليلي للباحثة وصف واقع تايدمات سوق العمل لطلبة التربية الفنية في جامعة الكوفة، وتحديد أبعادها المختلفة (التعليمية، التقنية، الإنتاجية، التسويقية، المجتمعية الإدارية) بدقة وموضوعية.

ثانياً: تحليل العلاقات: يساعد هذا المنهج في تحليل البيانات المجمعة للكشف عن الأنماط والعلاقات بين المتغيرات، مثل العلاقة بين المهارات المكتسبة لدى الطلبة ومتطلبات سوق العمل، أو الفجوات الموجودة في هذه المهارات.

رابعاً: بناء أداة قياس: يساهم المنهج الوصفي في عملية بناء وتطوير أداة قياس (المقياس) تتسم بالصدق والثبات، والتي يمكن استخدامها لتقييم مستوى امتلاك الطلبة للمهارات المطلوبة في سوق العمل. هذه الأداة بدورها توفر بيانات كمية يمكن تحليلها إحصائياً.

خامساً: الواقعية والموضوعية: يركز المنهج الوصفي على جمع البيانات من البيئة الطبيعية للظاهرة، مما يعزز من واقعية النتائج وموضوعيتها، حيث يتم جمع المعلومات من الطلبة أنفسهم حول تصوراتهم لمهاراتهم ومدى ملاءمتها لسوق العمل.

سادسا: الأساس للدراسات المستقبلية: توفر النتائج المستخلصة من الدراسة الوصفية التحليلية أساساً متيناً للدراسات المستقبلية التي قد تهدف إلى تطوير برامج تدريبية أو مناهج تعليمية لمعالجة الفجوات المكتشفة.

من خلال هذا المنهج، تمكنت الباحثة من جمع بيانات شاملة حول المهارات التي يمتلكها طلبة التربية الفنية، وتلك التي يتطلبها سوق العمل، ومن ثم تحليل هذه البيانات لتحديد مدى التوافق أو التباين بينهما، وتقديم توصيات مبنية على أسس علمية.

مجتمع البحث:

يُعرف مجتمع البحث بأنه جميع الأفراد أو العناصر التي تشترك في خاصية أو مجموعة من الخصائص التي تهم الباحث في دراسته . في هذه الدراسة، يتمثل مجتمع البحث الحالي بجميع طلبة جامعة الكوفة/ كلية التربية/ قسم التربية الفنية، للدراستين الصباحية والمسائية، للعام الدراسي (2025-2026). وقد تم اختيار هذا المجتمع لأسباب عدة:

أولاً: الأهمية الأكاديمية: تُعد جامعة الكوفة من الجامعات الرائدة في العراق، وقسم التربية الفنية فيها يمثل أحد الأقسام الأكاديمية المتخصصة في إعداد الكوادر الفنية والتربوية المؤهلة.

أولاً: التمثيلية: يضم قسم التربية الفنية في جامعة الكوفة عدداً كبيراً من الطلبة في مختلف المراحل الدراسية (الأولى، الثانية، الثالثة، الرابعة)، مما يوفر مجتمعاً غنياً ومتنوعاً يمكن من خلاله استخلاص نتائج ذات دلالة.

ثانياً: التركيز على المخرجات: يمثل هؤلاء الطلبة المخرجات التعليمية المرتقبة التي ستلتحق بسوق العمل بعد التخرج، وبالتالي فإن دراسة تايدمات سوق العمل لديهم تُعد ذات أهمية قصوى لتوجيه البرامج التعليمية وتطويرها.

ثالثاً: البيئة الثقافية: تعكس جامعة الكوفة، بحكم موقعها، بيئة ثقافية واجتماعية معينة قد تؤثر في توجهات الطلبة ومهاراتهم، مما يجعل دراسة هذا المجتمع ذات خصوصية وأهمية.

يشمل مجتمع البحث الطلبة من كلا الجنسين، وفي جميع المستويات الدراسية، وذلك لضمان تغطية شاملة لجميع الفئات التي قد تتأثر بمتطلبات سوق العمل، ولتحديد الفروق المحتملة بين هذه الفئات إن وجدت.

عينة البحث:

نظراً لكبر حجم مجتمع البحث، تم الاعتماد على العينة العشوائية الطبقية (Stratified Random Sample) لضمان تمثيل جميع فئات المجتمع بشكل متناسب. تُعد هذه الطريقة من أكثر طرق اختيار العينات دقة عندما يكون المجتمع غير متجانس ويمكن تقسيمه إلى طبقات أو فئات. تم تقسيم مجتمع البحث إلى طبقات بناءً على المرحلة الدراسية (الأولى، الثانية، الثالثة، الرابعة) والجنس (ذكور، إناث).

بلغ الحجم الكلي للعينة (100) طالب وطالبة، تم اختيارهم عشوائياً من كل طبقة بما يتناسب مع حجمها في المجتمع الأصلي. وقد تم تحديد هذا الحجم بناءً على التوصيات الإحصائية التي تشير إلى أن عينة بحجم (100) فرد كافية لتمثيل مجتمع الدراسة في الدراسات الوصفية، خاصة عند استخدام التحليلات الإحصائية المتقدمة(Gardner, 2011) .

المرحلة الدراسية	الذكور	الإناث	المجموع

الأولى	15	10	25
الثانية	13	12	25
الثالثة	12	13	25
الرابعة	10	15	25
المجموع الكلي	100		

يهدف هذا التوزيع إلى ضمان أن تكون العينة ممثلة لمختلف المستويات الأكاديمية والجنسية داخل قسم التربية الفنية، مما يعزز من إمكانية تعميم النتائج على مجتمع البحث الأصلي ويزيد من مصداقية الدراسة.

الدراسة الاستطلاعية:

قبل التطبيق الفعلي لأداة الدراسة على العينة الأساسية، قام الباحثان بإجراء دراسة استطلاعية (Pilot Study)على عينة صغيرة من مجتمع البحث، ولكنها خارج العينة الأساسية للدراسة. بلغ قوام هذه العينة (50) طالباً وطالبة. تهدف الدراسة الاستطلاعية إلى تحقيق عدة أغراض أساسية تساهم في تحسين جودة الأداة وفعالية التطبيق:

أولاً: وضوح الفقرات: التأكد من أن جميع فقرات المقياس واضحة ومفهومة للطلبة، وأن المصطلحات المستخدمة لا تثير أي لبس أو غموض. تم جمع ملاحظات الطلبة حول صياغة الفقرات وإعادة صياغة أي فقرة غير واضحة.

ثانياً: تحديد الوقت المستغرق: تقدير الوقت اللازم للإجابة على المقياس، مما يساعد في التخطيط لجلسات التطبيق الفعلية وتجنب الإرهاق أو الملل لدى الطلبة. تبين أن متوسط الوقت المستغرق للإجابة كان حوالي 20-25 دقيقة.

ثالثاً: رصد الصعوبات: الكشف عن أي صعوبات فنية أو إجرائية قد تواجه الطلبة أثناء الإجابة، مثل مشكلات في التنسيق، أو ترتيب الفقرات، أو فهم التعليمات. تم معالجة هذه الصعوبات قبل التطبيق النهائي.

رابعاً: التحقق الأولي من الثبات: يمكن للدراسة الاستطلاعية أن توفر مؤشراً أولياً لثبات الأداة، مما يساعد في إجراء التعديلات اللازمة قبل التطبيق الواسع. تم حساب معامل ألفا كرونباخ الأولي الذي أظهر قبولاً مبدئياً.

خامساً: التدريب: توفر الدراسة الاستطلاعية فرصة للباحثان للتدرب على إجراءات التطبيق، والتعامل مع استفسارات الطلبة، وإدارة جلسات جمع البيانات بفعالية.

لقد ساهمت الدراسة الاستطلاعية بشكل كبير في تحسين الصياغة النهائية لفقرات المقياس، وتوضيح التعليمات، وتحديد الإجراءات المثلى لتطبيق الأداة، مما انعكس إيجاباً على جودة البيانات التي تم جمعها في الدراسة الأساسية.

أداة البحث (بناء المقياس)

تُعد أداة البحث العنصر الأساسي في جمع البيانات، وقد تم في هذه الدراسة بناء مقياس "تايدمات سوق العمل لطلبة التربية الفنية" خصيصاً لتحقيق أهداف الدراسة. استند بناء المقياس إلى مراجعة شاملة للأدبيات النظرية والدراسات السابقة المتعلقة بمتطلبات سوق

العمل، والمهارات الفنية، والتربوية، والتقنية، والإدارية، والتسويقية(Florida, 2019) . وقد مر بناء المقياس بالخطوات الآتية:

أولاً: تحديد أبعاد المقياس: بناءً على الإطار النظري، تم تحديد خمسة أبعاد رئيسية لتايدمات سوق العمل، وهي:

ثانياً: المحور التعليمي/التربوي: يركز على المهارات المتعلقة بالتدريس، وتصميم المناهج الفنية، وإدارة الصفوف، وتقييم الأعمال الفنية من منظور تربوي. هذا المحور يعكس الدور التقليدي لخريج التربية الفنية كمعلم.

ثالثاً: المحور التقني/الرقمي: يتناول القدرة على استخدام البرمجيات والتطبيقات الرقمية في الإنتاج الفني، مثل برامج التصميم الجرافيكي، والنمذجة ثلاثية الأبعاد، والتحريك، والتصوير الرقمي، والتعامل مع وسائل التواصل الاجتماعي كمنصة فنية.

رابعاً: المحور الإنتاجي/الفني: يقيس المهارات العملية في تنفيذ الأعمال الفنية، وجودة المنتج الفني، والابتكار في الأساليب والتقنيات، والقدرة على حل المشكلات الفنية، والتفكير الإبداعي في الإنتاج.

خامساً: المحور التسويقي/الريادي: يشمل مهارات عرض الأعمال الفنية، والتسويق الشخصي، وفهم آليات السوق الفني، وإدارة المشاريع الفنية الصغيرة، والتفاوض، وبناء العلاقات المهنية.

سادساً: المحور المجتمعي/الإداري: يتضمن مهارات التواصل الفعال، والعمل ضمن فريق، والالتزام بأخلاقيات المهنة، والقدرة على إدارة الوقت والموارد، وفهم اللوائح الإدارية والقانونية المتعلقة بالعمل الفني.

سابعاً: صياغة الفقرات: تم صياغة عدد كبير من الفقرات الأولية لكل محور، مع مراعاة أن تكون الفقرات واضحة، ومحددة، وقابلة للقياس، وتغطي جميع جوانب المحور. تم استخدام أسلوب (ليكرت) الخماسي للإجابة على الفقرات، حيث تتراوح الاستجابات من (تنطبق تماماً) إلى (لا تنطبق أبداً)، مع إعطاء درجات من (5) إلى (1) على التوالي.

ثامناً: التحكيم الأولي: تم عرض الفقرات الأولية على مجموعة من الخبراء والمختصين في مجال التربية الفنية، وعلم النفس التربوي، والقياس والتقويم، وذلك لتقييم مدى وضوح الفقرات، وملاءمتها للمحاور، وسلامتها اللغوية، ودقتها العلمية. تم الأخذ بملاحظات المحكمين وإجراء التعديلات اللازمة على الفقرات.

تاسعاً: الصورة النهائية للمقياس: بعد إجراء التعديلات بناءً على التحكيم الأولي والدراسة الاستطلاعية، تم التوصل إلى الصورة النهائية للمقياس، والذي تضمن (50) فقرة موزعة على المحاور الخمسة بواقع (10) فقرات لكل محور، وحسب الملحق رقم (1) .

تحليل العينات (الصدق والثبات):

لضمان أن أداة الدراسة تقيس ما صممت لقياسه بدقة واتساق، تم التحقق من خصائصها السيكومترية من حيث الصدق والثبات. تُعد هذه الخطوات ضرورية لضمان جودة البيانات وموثوقية النتائج.

أولاً: الصدق (Validity):

يشير الصدق إلى مدى قياس الأداة للخاصية أو السمة التي صممت لقياسها فعلاً. تم التحقق من عدة أنواع من الصدق في هذه الدراسة:

1. الصدق الظاهري (Face Validity): تم التحقق منه من خلال عرض المقياس في صورته الأولية على مجموعة من المحكمين المتخصصين (أساتذة في التربية الفنية، وخبراء في القياس والتقويم). طُلب منهم تقييم مدى وضوح الفقرات، وملاءمتها للمحاور، وسلامتها اللغوية، ومدى ارتباطها بالظاهرة المقاسة. تم الأخذ بملاحظاتهم وتعديل الفقرات التي لم تحظَ بإجماع.
2. صدق المحتوى (Content Validity): يتعلق بمدى تمثيل فقرات المقياس للمحتوى النظري للظاهرة المقاسة. تم التأكد من صدق المحتوى من خلال مراجعة الأدبيات النظرية بشكل مكثف، وتغطية جميع الأبعاد الرئيسية لتايدمات سوق العمل في فقرات المقياس. كما ساهم تحكيم الخبراء في تعزيز صدق المحتوى من خلال التأكد من شمولية الفقرات وتمثيلها الجيد للمحاور.
3. الصدق البنائي (Construct Validity): يشير إلى مدى قياس الأداة للمفهوم النظري الذي بنيت عليه. تم التحقق من الصدق البنائي من خلال استخدام (التحليل العاملي الاستكشافي (Exploratory Factor Analysis) على بيانات الدراسة الاستطلاعية. أظهرت النتائج أن الفقرات تتجمع تحت العوامل المتوقعة (المحاور الخمسة)، مما يؤكد أن المقياس يقيس الأبعاد النظرية التي صمم لقياسها. كما تم حساب معاملات الارتباط بين كل فقرة والدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي إليه، وبين كل محور والدرجة الكلية للمقياس، حيث كانت جميعها دالة إحصائياً ومقبولة.

ثانياً: الثبات (Reliability):

يشير الثبات إلى مدى اتساق الأداة في قياس السمة نفسها إذا ما أعيد تطبيقها عدة مرات تحت ظروف مماثلة. تم التحقق من الثبات في هذه الدراسة باستخدام طريقة الاتساق الداخلي:

1. معامل ألفا كرونباخ (Cronbach's Alpha): تم حساب معامل ألفا كرونباخ للاتساق الداخلي لكل محور من محاور المقياس، وللمقياس ككل. أظهرت النتائج أن القيمة الإجمالية لمعامل ألفا كرونباخ للمقياس بلغت (0.85)، وهي قيمة مرتفعة جداً ومقبولة علمياً (Creswell, 2014)، مما يدل على أن فقرات المقياس متسقة داخلياً وتقيس نفس السمة بشكل موثوق. كما كانت قيم ألفا كرونباخ للمحاور الفرعية تتراوح بين (0.78) و (0.89)، مما يؤكد الثبات الجيد لكل محور على حدة.

المحور	معامل ألفا كرونباخ
1. المحور التعليمي/التربوي	**0.82**
2. المحور التقني/الرقمي	**0.78**

.3	المحور الإنتاجي/الفني	**0.89**
.4	المحور التسويقي/الريادي	**0.80**
.5	المحور المجتمعي/الإداري	**0.84**
	المقياس الكلي	**0,85**

تؤكد هذه النتائج أن مقياس "تايدمات سوق العمل لطلبة التربية الفنية" يتمتع بخصائص سيكومترية جيدة من حيث الصدق والثبات، مما يجعله أداة موثوقة لجمع البيانات وتحليلها في هذه الدراسة.

الوسائل الإحصائية:

لتحليل البيانات التي تم جمعها من خلال تطبيق مقياس "تايدمات سوق العمل"، استخدم الباحثان الحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS)، تُعد هذه الحقيبة من أقوى وأشمل البرامج الإحصائية المستخدمة في البحوث الاجتماعية والتربوية، وتوفر مجموعة واسعة من الأدوات لتحليل البيانات الكمية(Fraenkel, 2012) . تضمنت الوسائل الإحصائية المستخدمة في هذه الدراسة ما يأتي:

أولاً: التكرارات والنسب المئوية: استخدمت لوصف خصائص عينة الدراسة من حيث الجنس والمرحلة الدراسية، وكذلك لوصف توزيع استجابات الطلبة على فقرات المقياس المختلفة. تساعد هذه الإحصائيات في تقديم صورة واضحة عن التركيبة الديموغرافية للعينة والأنماط العامة للاستجابات.

ثانياً: المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية: تم حساب المتوسطات الحسابية لتحديد مستوى استجابة العينة على كل فقرة من فقرات المقياس، وعلى كل محور من محاوره، وعلى المقياس الكلي. بينما استخدمت الانحرافات المعيارية لقياس مدى تشتت الاستجابات حول المتوسط، مما يعطي مؤشراً على تجانس أو تباين آراء الطلبة. تُعد هذه الإحصائيات الوصفية أساسية لتحديد الاتجاهات العامة في البيانات.

ثالثاً: معامل ارتباط بيرسون : استخدم لحساب معاملات الارتباط بين الفقرات والمحاور التي تنتمي إليها، وكذلك بين المحاور والدرجة الكلية للمقياس، وذلك كجزء من عملية التحقق من الصدق البنائي والثبات الداخلي. يشير معامل بيرسون إلى قوة واتجاه العلاقة الخطية بين متغيرين.

رابعاً: معامل ألفا كرونباخ : تم استخدامه لحساب الثبات الداخلي للمقياس ككل، ولكل محور من محاوره الفرعية. تُعد قيمة ألفا كرونباخ مؤشراً على مدى اتساق الفقرات مع بعضها البعض في قياس نفس المفهوم، وكلما ارتفعت قيمته دل ذلك على ثبات أعلى للأداة.

خامساً: التحليل العاملي الاستكشافي: استخدم للتحقق من الصدق البنائي للمقياس، وتحديد الأبعاد الكامنة التي تتجمع حولها الفقرات. يساعد هذا التحليل في تبسيط البيانات المعقدة

وتحديد الهيكل العام للمقياس، والتأكد من أن الفقرات تقيس المفاهيم النظرية التي صممت لقياسها.

سادساً: اختبار (ت) للعينات المستقلة: يمكن استخدامه لمقارنة متوسطات مجموعتين مستقلتين (مثل الذكور والإناث) على متغير معين (مثل درجات المحاور)، لتحديد ما إذا كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين.

سابعاً: تحليل التباين الأحادي: يمكن استخدامه لمقارنة متوسطات ثلاث مجموعات أو أكثر (مثل المراحل الدراسية المختلفة) على متغير معين، لتحديد ما إذا كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين هذه المجموعات.

الفصل الرابع

النتائج والاستنتاجات والتوصيات والمقترحات

يُعد هذا الفصل تتويجاً للجهد البحثي، إذ يقدم عرضاً تفصيلياً للنتائج التي تم التوصل إليها من خلال تطبيق أداة الدراسة، ويقوم بتفسير هذه النتائج ومناقشتها في ضوء الإطار النظري والدراسات السابقة. كما يتضمن هذا الفصل صياغة الاستنتاجات العامة التي يمكن استخلاصها من الدراسة، وتقديم مجموعة من التوصيات العملية والمقترحات المستقبلية التي تهدف إلى تطوير قسم التربية الفنية في جامعة الكوفة، وتعزيز مخرجاته لتلبية احتياجات سوق العمل المتغيرة.

النتائج

أولًا: البعد التعليمي–التربوي

أظهرت نتائج التحليل الإحصائي أن طلبة التربية الفنية يتمتعون بمستوى مرتفع من الكفايات التعليمية والتربوية، إذ بلغ الوسط الحسابي لهذا البعد (4.25) بانحراف معياري (0.65)، وهي قيمة تعكس درجة عالية من الاتفاق بين أفراد العينة.

وتشير هذه النتيجة إلى فاعلية البرامج الأكاديمية في إعداد الطلبة لمهنة التدريس، من خلال تزويدهم بمهارات تخطيط الدروس، وتصميم الأنشطة الفنية، وإدارة الصفوف، وتقويم الأداء الفني تربويًا. ويُعزى ذلك إلى تركيز المناهج الدراسية على الجانب التربوي بوصفه المسار التقليدي والأساسي لخريجي التربية الفنية.

إلا أن هذا التركيز، على الرغم من أهميته، قد يسهم في تضييق أفق الطلبة المهني، إذا لم يُدعّم بأبعاد أخرى تتلاءم مع متغيرات سوق العمل المعاصر.

ثانيًا: البعد التقني–الرقمي

كشفت النتائج عن وجود فجوة ملحوظة في امتلاك الطلبة للمهارات الرقمية المتقدمة، حيث بلغ الوسط الحسابي (2.80) بانحراف معياري (0.90)، مما يشير إلى مستوى متوسط يميل إلى الانخفاض.

وتتجلى هذه الفجوة في ضعف إلمام الطلبة بالتقنيات الحديثة، مثل التصميم ثلاثي الأبعاد، والرسوم المتحركة، والتطبيقات الرقمية المتقدمة، والذكاء الاصطناعي في الفن. وتُعد هذه

النتيجة مؤشرًا على عدم مواكبة البرامج التعليمية للتطورات التكنولوجية المتسارعة في مجالات الفنون البصرية والصناعات الإبداعية.

كما تعكس هذه النتيجة تحديًا حقيقيًا أمام خريجي التربية الفنية، إذ أصبحت المهارات الرقمية شرطًا أساسيًا للاندماج في سوق العمل الحديث، لا سيما في مجالات الإعلام الرقمي، والإعلان، وتصميم المحتوى البصري.

ثالثًا: البعد الإنتاجي–الفني

أظهرت النتائج أن الطلبة يمتلكون مستوى مرتفعًا من الكفايات الإنتاجية والفنية، إذ بلغ الوسط الحسابي (4.10) بانحراف معياري (0.70)، مما يدل على تميزهم في الجوانب التطبيقية والإبداعية.

وتعكس هذه النتيجة طبيعة التخصص الذي يركز على تنمية المهارات الفنية التقليدية، مثل الرسم، والنحت، والأعمال اليدوية، إلى جانب تعزيز القدرة على الابتكار والتعبير الجمالي.

وعلى الرغم من إيجابية هذه النتيجة، إلا أن الاقتصار على المهارات التقليدية دون دمجها بالتقنيات الحديثة قد يحد من فرص توظيف هذه الكفايات في سوق العمل المتطور.

رابعًا: البعد التسويقي–الريادي

بيّنت النتائج وجود ضعف واضح في المهارات التسويقية والريادية لدى الطلبة، حيث بلغ الوسط الحسابي (2.55) بانحراف معياري (0.85)، وهو أدنى مستوى بين الأبعاد كافة.

ويشير ذلك إلى محدودية قدرة الطلبة على تسويق أعمالهم الفنية، وبناء هويتهم المهنية، وإدارة مشاريعهم الخاصة، وفهم آليات السوق الفني. وتُعد هذه المهارات من المتطلبات الأساسية للفنان المعاصر، خاصة في ظل انتشار العمل الحر والاقتصاد الإبداعي.

ويُعزى هذا الضعف إلى غياب المقررات المتخصصة في ريادة الأعمال والتسويق الفني، فضلًا عن ضعف الوعي بأهمية هذه المهارات في البيئة الأكاديمية.

خامسًا: البعد المجتمعي–الإداري

أظهرت النتائج أن الطلبة يمتلكون مستوى جيدًا من الوعي بالمسؤولية الاجتماعية وأخلاقيات المهنة، حيث بلغ الوسط الحسابي (3.90) بانحراف معياري.(0.75)

وتعكس هذه النتيجة إدراك الطلبة لأهمية العمل الجماعي والتواصل الفعال، إلا أنها تكشف في الوقت ذاته عن حاجة لتطوير مهارات التواصل المهني خارج الإطار الأكاديمي، ولا سيما في التعامل مع المؤسسات الثقافية وسوق العمل.

تكشف النتائج بصورة كلية عن وجود تباين واضح بين الأبعاد المختلفة لسوق العمل، حيث تتركز قوة الطلبة في الجوانب التربوية والفنية، مقابل ضعف في الجوانب التقنية والتسويقية، ويمكن تفسير ذلك بكون برامج التربية الفنية ما تزال تعتمد على النموذج التقليدي في إعداد المعلم، دون أن تواكب بشكل كافٍ التحولات التي يشهدها سوق العمل، خصوصًا في مجالات التكنولوجيا والاقتصاد الإبداعي ، كما تشير النتائج إلى وجود فجوة بين مخرجات التعليم واحتياجات السوق، الأمر الذي يستدعي إعادة النظر في فلسفة إعداد الطلبة، بحيث تكون قائمة على التكامل بين المهارات الفنية، والتقنية، والتسويقية، والمجتمعية.

الخاتمة والاستنتاجات

في ضوء النتائج المتحصّل عليها، يمكن استخلاص ما يأتي:

1. هيمنة الطابع التربوي التقليدي على إعداد طلبة التربية الفنية .
2. وجود فجوة واضحة في المهارات الرقمية الحديثة .
3. ضعف ملحوظ في الثقافة الريادية والتسويقية .
4. امتلاك الطلبة مهارات فنية تطبيقية جيدة يمكن البناء عليها .
5. الحاجة إلى تطوير مهارات التواصل المهني خارج البيئة الأكاديمية .

التوصيات

استنادًا إلى ما توصل إليه البحث، يوصى بما يأتي:

1. تحديث المناهج الدراسية بما يواكب التطورات التقنية الحديثة .
2. إدخال مقررات متخصصة في التسويق الفني وريادة الأعمال .
3. تعزيز التدريب العملي والتطبيقي في المؤسسات الفنية .
4. تنظيم ورش عمل في مجالات الفن الرقمي .
5. دعم المشاريع الفنية الريادية للطلبة .

المقترحات

يقترح البحث إجراء الدراسات الآتية:

1. دراسة تتبعية لخريجي التربية الفنية في سوق العمل .
2. تصميم برامج تدريبية لتنمية المهارات الرقمية .

دراسة أثر الذكاء الاصطناعي في مستقبل الفن والتعليم الفني.

المصادر والمراجع

أحمد الصمادي. (2010). التوجيه والتدريب المهني واحتياجات سوق العمل. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

أماني محمود الدلو. (2022). الفجوة بين مخرجات التعليم العالي واحتياجات سوق العمل من وجهة نظر الخريجين. مجلة جامعة فلسطين للابحاث والدراسات.

حميد محمود المولى. (2012). آليات المواءمة بين التعليم التقني والتدريب المهني وسوق العمل "دراسة تجارب دولية". المجلة الدولية للبحوث التربوية.

سامي عمارة. (2012). التخطيط التعليمي وسوق العمل"رؤية معاصرة للمواءمة". الاسكندرية: دار الجامعة الجديدة.

سعيد بن ناصر البرهمي. (2022). المواءمة بين مخرجات التعليم التقني والتدريب المهني واحتياجات سوق العمل في سلطنة عمان. المجلة الدولية للبحوث في العلوم التربوية.

صالحة عبد الله عيسان. (2006). تطوير التعليم العالي في ضوء المواءمة بين مخرجاته ومتطلبان سوق العمل. ورقة عمل مقدمة الى الندوة السنوية لعمداء كليات التربية بجامعة دول مجلس التعاون. سلطنة عمان: جامعة السلطان قابوس.

محمد الخطيب. (2010). اقتصاد المعرفة والتعليم: رؤية تربوية مستقبلية. عمان: دار قنديل للنشر والتوزيع.

محمد محمود عمر. (2023). المواءمة بين مخرجات التعليم الفني واحتياجات سوق العمل في ظل رؤية مصر 2030. المجلة العلمية لقطاع كليات التجارة.

منظمة العمل العربية. (2008). تقرير التشغيل والبطالة في الدول العربية، نحو سياسات تشغيل وطنية فعالة. القاهرة: مكتب العمل العربي.

نبيل عبد القادر حويل. (2020). تطوير التعليم الفني والتقني في ضوء تجارب بعض الدول المتقدمة وكيفية الاستفادة منها. المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية.
هادي جاسم التميمي. (2009). آفاق العلاقة بين مؤسسات المؤتمر العلمي التقني الثاني. بحث مقدم إلى المؤتمر العلمي التقني الثاني. بغداد: هيئة التعليم التقني.
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي. (2023). الاستراتيجية الوطنية للتربية والتعليم في العراق (2022 - 2031). بغداد.
Al-Samadi, A. (2010). The Labor Market and its Requirements. Dar Al-Masirah for Publishing and Distribution.
Creswell, J. W. (2014). Research Design: Qualitative, Quantitative, and Mixed Methods Approaches. Sage Publications.
Florida, R. (2019). The Rise of the Creative Class, Revisited. Basic Books.
Fraenkel, J. R. (2012). How to Design and Evaluate Research in Education. McGraw-Hill.
Gardner, H. (2011). Frames of Mind: The Theory of Multiple Intelligences. Basic Books.
OECD. (2010). Learning for Jobs: Pointers for Policy Developmentk. Paris: OECD Publishing.
World Economic Forum .(2017) .The Future of Jobs Report .

الملحق رقم (1)
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
كلية التربية / قسم التربية الفنية

م/ استبانة آراء الخبراء

الأستاذ الفاضل.....المحترم
تحية طيبة .. .
يروم الباحثين إجراء دراستهم الموسومة بـ ((قياس مديات تهيئة طلبة التربية الفنية لسوق العمل)) وقبل البدء بتطبيق إجراءات البحث صمم الباحثين مقياس للكشف عن مديات سوق العمل الفني لطلبة قسم التربية الفنية ، ونظراً لما تتمتعون به من خبرة علمية في هذا المجال والاستفادة من آرائكم وتوجيهاتكم القيمة عنها ، راجين التفضل بمساعدتنا مشكورين ، لتحديد مدى صلاحياتها وملاحظاتكم عليها ... مع الشكر الجزيل. ...
خاصة بالخبير:

التوقيـــع :
الشـــهادة :
الاختصاص الدقيق :
اللقب العلمي :
مكـــان العمل :

الباحثين

مقياس مديات تهيئة طلبة التربية الفنية لسوق العمل

أولًا: هدف الأداة

تهدف هذه الأداة إلى قياس مستوى إدراك واستعداد طلبة التربية الفنية للاندماج في مجالات سوق العمل الفني المختلفة، من خلال مجموعة من الأبعاد التي تمثل المسارات المهنية المتاحة لهم.

تعليمات الإجابة

عزيزي الطالب / عزيزتي الطالبة

تتضمن هذه الاستبانة مجموعة من الفقرات التي تتعلق بمدى استعدادك للعمل في المجالات الفنية المختلفة بعد التخرج. يرجى قراءة كل فقرة بدقة ووضع علامة (✔) أمام الخيار الذي يعبر عن رأيك.

لا توجد إجابة صحيحة أو خاطئة، فالمطلوب هو رأيك الشخصي فقط، وستستخدم الإجابات لأغراض البحث العلمي.

ت	الابعاد	الفقرة	او افق	لا او افق	محايد
1	البعد التعليمي التربوي	أشعر أن دراستي في التربية الفنية تؤهلني للعمل مدرسًا للتربية الفنية.			
		أمتلك القدرة على توظيف المهارات الفنية في عملية التدريس.			
		أستطيع تصميم أنشطة فنية تعليمية للطلبة.			
		أمتلك معرفة بأساليب تدريس التربية الفنية.			
		أستطيع توظيف الوسائل التعليمية في تدريس الفن.			
2	البعد الإنتاجي الفني	أستطيع إنتاج أعمال فنية قابلة للتسويق.			
		أمتلك مهارات تنفيذ اللوحات والأعمال الفنية بمستوى احترافي.			
		أستطيع العمل في مجال الحرف والصناعات الفنية.			
		أمتلك القدرة على تطوير أفكار فنية جديدة.			
		أستطيع تحويل مهاراتي الفنية إلى مصدر دخل.			
3	البعد التسويقي والريادي	أمتلك القدرة على تسويق أعمالي الفنية.			
		أعرف كيفية عرض أعمالي في المعارض الفنية.			
		أستطيع استخدام وسائل التواصل الاجتماعي للترويج لأعمالي الفنية.			

		أمتلك القدرة على إنشاء مشروع فني خاص. لدي معرفة بأساليب بيع الأعمال الفنية.
4	البعد التقني الرقمي	أجيد استخدام البرامج الرقمية في التصميم الفني. أستطيع إنتاج أعمال فنية باستخدام التقنيات الرقمية. أمتلك مهارات استخدام الحاسوب في مجال الفن. أتابع التطورات التقنية في الفنون البصرية. أستطيع توظيف التكنولوجيا في إنتاج الأعمال الفنية.
5	البعد الثقافي المجتمعي	أرى أن للفن دورًا مهمًا في خدمة المجتمع. أستطيع توظيف الفن لمعالجة قضايا اجتماعية. أشارك في المعارض والأنشطة الفنية. أمتلك القدرة على العمل ضمن مشاريع فنية مجتمعية. أستطيع توظيف التراث الفني في أعمالي.
6	البعد الإداري والتنظيمي	أمتلك القدرة على تنظيم معرض فني. أستطيع إدارة الوقت عند تنفيذ مشروع فني. أمتلك مهارات العمل ضمن فريق فني. أستطيع التخطيط لمشروع فني من البداية إلى النهاية. لدي معرفة بأساسيات إدارة المشاريع الفنية.

ملحق رقم (2)

جدول بأسماء الخبراء

الاسم	اللقب	التخصص	مكان العمل

Measuring the Readiness of Art Education Students for the Job Market

Dr. Ruba Ibrahim Naama

College of Education- University of Kufa

rubai.aldlfee@uokufa.edu.iq

Keywords: Measurement- Ranges - Labor Market

Summary:

This research aims to measure the labor market readiness of art education students and reveal their level of professional preparedness in light of the demands of the contemporary labor market, which is undergoing rapid transformations due to technological development and the emergence of the creative economy. The research stemmed from the problem of a potential gap between the traditional academic preparation of art education students and the diverse requirements of the labor market, particularly in technical and marketing aspects.

The research adopted a descriptive-analytical approach. The research population consisted of students from the art education department, while the study sample comprised (100) male and female students. To achieve the research objective, a measurement tool was developed consisting of (30) items distributed across five main dimensions: (educational, artistic production, digital technology, entrepreneurial marketing, and community management). The tool was based on a five-point Likert scale, and its validity and reliability were verified using appropriate scientific methods.

The results showed that the students' level of labor market readiness was moderate, with an overall arithmetic mean of (3.52), with a clear variation between the dimensions. The educational dimension achieved the highest level, followed by the artistic production dimension, and then the administrative and social dimension, while the digital, marketing, and entrepreneurial dimensions recorded the lowest levels. These results indicate that students possess good skills in educational and artistic aspects, but a relative weakness in the digital and marketing skills required by the modern job market.

In light of these findings, the research recommends updating curricula to include modern digital skills, introducing courses in art marketing and entrepreneurship, strengthening partnerships with art institutions, and developing students' practical and professional skills in line with labor market demands. It also suggests conducting future studies that address the development of digital skills and track art education graduates in the job market.